من أمجاد الجزائر

(1962 - 1830)

سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين

الشهيد

# بوجمعة سويدانى

1956 - 1922

منشورات المتحف الوطني للمجاهد

# تصدير

تصدر هذه السلسلة التاريخية المخصصة للشهداء الرموز الذين يزخر بهم تاريخ المقاومة والثورة التحريرية، لتنير أمام الأجيال ولاسيما الشباب معالم درب النضال والجهاد الذي شقه ملايين الشهداء الأبرار بدمائهم الزكية، وعبدوه بأجسادهم الطاهرة ليكون معبرا للجزائر ولشعبها إلى الحرية والاستقلال.

تعد هذه السلسلة مساهمة من وزارة المجاهدين في بناء الذاكرة الجماعية وإثرائها، تعزيزا للجهود التي ما فتئت الدولة الجزائرية تبذلها من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، ودعم تواصل الأجيال وتلاحمها.

أرجو أن يجد الشباب الجزائري في هذه السلسلة ما يروي عطشه لمعرفة تاريخ بلاده وتضحيات شعبه خلال المقاومة والثورة التحريرية التي تعتبر مرحلة هامة في تاريخه المجيد.

محمد الشريف عباس

وزير المجاهدين

حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد 2009
ر . د . م . ك : 978-9961-884-22-5
الإيداع القانوني : 2009-5831

المتحف الوطني للمجاهد

ص .ب 168 – المدنية – الجزائر
الهاتف : 00.213.021 . 66. 92. 08 – 65 . 45. 06
الفاكس : 00.213.021 . 66 . 91 . 54

البريد الإلكتروني :Email: mnm@museenat-moudjahid.dz

BP 168 EL - MADANIA - ALGER
TÉL : 00.213.021.66. 92.08-65.45.06
FAX:00.213.021.66.91.54

الشهيد

# بوجمعة سويدانى

1956 - 1922

فَتَحَ سويداني بوجمعة عَيْنَيْه على الحَيَاة في 10 فبراير عامَ 1922، بمَدينة قَالمة، وَعَاشَ يَتيمًا، لأنَّه فَقَدَ أَبَاهُ وَعُمْرُهُ أَرْبَعُ سَنَوَات، فَتَكَفَّلَتْ به أمُّهُ وأحْسَنَتْ تَرْبِيَتَهُ ورِعَايَتَهُ، فلَمَّا بَلَغَ سنَّ الدّراسة، ذَهَبَتْ به إلى المدرسة الابْتِدائِيَّةِ الفرنسيّةِ القَرِيبَةِ حيث سَجَّلَتْهُ.

فَلَمَّا الْتَحَقَ بها بَدَأَتْ تَظْهرُ عليه عَلاَمَاتُ النُّبُوغِ والنَّجَابَة، فصَارَ مَحلَّ اهْتمَامِ مُعَلِّمي المدرسة ومُديرها، ولمَّا تَقَدَّمَ إلى امْتحَانِ الشَّهَادَةَ الابْتدَائيَة كان من النَّاجحينَ فيه. وبفَضْلِ ذَكَائه وفطْنَته اسْتَطَاعَ الوُصُولَ إلى مَرْحَلَة مُتَقَدّمَةَ من التَّعْلَيم، غَيْرَ أنَّهُ تَوَقَّفَ عن التَّعلُّم تحت وَطْأة الظُّروف الاقْتصَاديَّة والاجْتِمَاعِيَّةِ الصَّعْبَةِ من جِهَةٍ وعَرَاقِيلِ الإدَارَةِ

الفَرنسيّةِ من جِهَةٍ أخْرَى.

عَـاشَ "سويـداني" حَادثَـةً أثَّرَتْ في نَـفْسه كَثيـراً ، فَضَاعَفَتْ من كَرَاهيَّـته للمُسْتَعْمر الفرنسيّ؛ فَفي إحْدَى أمْسيَّات نَهَايَة الأسْبُوع كان جَالساً مع مَجْمُوعَةٍ من الشُّبَّان الفرنسيّينَ بالحَيِّ الذي كان يَسْكُنُ فيه، فقَالَ أحَدُهُم:

إنَّ قَاعَةَ السِّينمَا بالمَدينَة تَعْرِضُ هذا المَسَاءَ فلْمًا جَميلاً، نَالَ شُهْرَةً عالميَّةً، هل تَرْغَبُونَ في مُشَاهَدَته؟

قَالَ أحَدُهُم:

نَعَمْ، وسَيُرَافقُنَا زَميلُنا بوجمعة، أليْسَ كذلك يَا بوجمعة؟

بوجمعة:

بَلَى، لا مَانِعَ عندي من مُشَاهَدَتِه.

تَوَجَّهَ بوجمعة مع المَجْمُوعَة نَحْوَ قَاعَة السِّينمَا، وعند الدُّخول لَفَتَتْ انْتبَاهَهُ مُلْصَقَةٌ عُلِّقَتْ فوق شُبَّاك بَيْعِ التَّذَاكر؛ كُتِبَ عليها: «لا يُسْمَحُ للأنْدِيجَانْ بالدّخُول». وكَلِمَةُ الأنْدِيجَانْ في ذلك الوَقْت تَعْني الجزائريينَ، فلَمَّا قَرَأها بوجمعة انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً شَديدَةً، وغَادَرَ المَكَانَ، فحَاوَلَ زُمَلاؤُهُ الفرنسيّون تَهْدئَتَهُ، وقَالُوا له: إنَّ الأمْرَ لا يَعْنيكَ أنتَ، أُدْخُلْ مَعَنَا فلن يَمْنَعَكَ أحَدٌ. لكنَّهُ رَفَضَ، واتَّجَهَ في الحين إلى بَعْض الأحْيَاء العَربيّة، ليُحَرّضَ مَجْمُوعَةً من الشُّبَّان الجزائريّينَ على القيَامِ بمُظَاهَرَةٍ عَبْرَ شَوَارِعِ المَدينَة للتَّنْديد بهذا التَّمْييزِ العُنْصُريّ، فَألْقَتِ السُّلُطَاتُ الفرنسيّةُ القَبْضَ عليه، وزَجَّتْ به في السِّجْنِ لُمدَّةِ ثَلاثَةِ أشْهُر.

وبَعْدَ إطْلاَقِ سَرَاحه، شَارَكَ في تَأسيس فَريقِ الأمَلِ الرِّيَاضيّ بالمَدينَة عَامَ 1942، وأدَّى فيه دَوْرَ اللاَّعبِ البَارِعِ؛ كَان أعْضَاءُ الفَريقِ في الظّاهرِ رِيَاضيّينَ، وهم في حَقيقَة الأمْر مُنَاضلُونَ. وَأثْنَاءَ نَشَاطه الكَشْفيِّ والرِّيَاضيِّ اطَّلَعَ عن كَثَبٍ على أسَاليبٍ من الجُورِ التي سَلَّطَها الاسْتعْمَارُ الفرَنسيُّ على الجزائريينَ، ممّا جَعَلَهُ يَضيقُ بها ذرْعًا، ويَبْحَثُ عن مُتَنَفَّسٍ للتَّعْبير عن غَيْظه، فالْتَحَقَ بحزْبِ الشَّعْب، وانْضَمَّ إلى صُفُوفه. كان يَتَمتَّعُ بتَكْوينٍ دينيٍّ ووَطَنيٍّ وذكَاءٍ خَارقٍ، وشَجَاعَةٍ كَبيرَةٍ، ممّا أَهَّلَهُ لقيَادَةِ مَجْمُوعَةٍ من المُنَاضلين.

في تلك الفَتْرَة تحَصَّلَ على مَنْصَبِ عَمَلٍ بمَطْبَعَة كان يَمْلكُها أحَدُ المُعَمّرينَ بمَسْقَط رَأسه، فَزَوَّدَ المُنَاضلينَ بحُرُوفِ الطِّبَاعَة لطَبْعِ الجَرَائد

والمَنْشُورَات. وفي عَام 1943 اسْتُدْعِيَ لأدَاء الخدْمَة العَسْكَريَّة الإجْبَاريَّة في الجَيْش الفَرَنْسيّ، فالْتَحَقَ أوّلاً، بثُكْنَة "عين أرنات" بسطيف، ولمّا نُقلَ إلى ثُكْنَةٍ بِمَسْقَط رَأسه، تَقَدَّمَتْ وَالدَتُهُ بطَلَب إعْفَائه من الخدْمَة العَسْكَريّة الإجْبَاريَّة، فقُبِلَ طَلَبُهَا، لأنَّه الابْنُ الوَحيدُ في العَائلَة.

وقَبْلَ إعْفَائه من الخدْمَة العَسْكَريَّة رَبَطَ العَلاَقَةَ بجُنْديٍّ جزائريٍّ مُتَطَوِّعٍ في الجَيْش الفرنسيّ بنَفْس الثُّكْنَة، كان مَسْؤُولاً على مَخْزَن السِّلاَح والذَّخيرَة. ظَلَّ بوجمعة يُرَاودُهُ على تَهْريب السِّلاَح من المَخْزَن حتّى أقْنَعَهُ بالفكْرَة. وبَعْدَ تَسْليم دُفْعَتَيْن لبوجمعة، اكْتُشفَ أمْرُ الجُنْديّ، الذي دَلَّهم أثْنَاءَ التَّعْذيب على الجِهَة التي اسْتَلَمَتْ منه السِّلاَح. وبَعْدَ

تَحَرٍّ دَقيقٍ من قِبَلِ البُولِيس، عُثِرَ على مَخْبَأِ الأَسْلِحةِ.

كان بوجمعة يَوْمَئذٍ بمَدينة عنّابة، ولَمَّا انْتَشَرَ الخَبَرُ بأنَّ قُوَّاتَ الجَنْدَرَمَة والعَسْكَر تُحَاصِرُ الحَيَّ الذي يَقَعُ به المَخْبَأ، قَالَ زَمِيلُهُ عبد القادر لِزُمَلائه:

إنَّ قُوَّات الجَنْدَرَمَة والعَسْكَر تُحَاصِرُ الحَيَّ الذي خُبِّئَتْ فيه الأسْلحَة، وتَقُومُ بتَفْتيشٍ دَقيقٍ لِمُحْتَوَيات الاصْطَبْلِ الذي يُوجَدُ فيه المَخْبَأ.

سَأَلَهُ أَحَدُهم: أيْنَ بوجمعة؟

أجَابَهُ طارق:

ذَهَبَ إلى مَدينَة عنّابة لتَزْويد مَتْجَرِه بالمَوَادّ الغِذَائِيَّة، وسَيَعُودُ هَذا المَسَاء.

عبد القادر:

من يَعْرِفُ الشَّاحِنَةَ التي اِكْتَرَاها لنَقْلِ السِّلَع؟

أجَابَهُ خالد: طارق وصالح يَعْرِفَانِها.

تَرصَّدَ طارق وصالح عَوْدَتَهُ بِمَدْخَلِ المَدِينَة، واسْتَطَاعَا الوُصُولَ إليه قَبْلَ إلْقَاء القَبْضِ عليه، وأخْبَرَاهُ بأنّ العَدُوَّ يَتَرَصَّدُهُ، فحَاوَلَ دُخُولَ المدينَة من جِهَةٍ أخْرَى، لكنَّهُ لم يَنْجُ من الفَخِّ الذي نَصَبَهُ له العَدُوّ. وفي شَهْرِ سبتمبر من عَامِ 1946، قُدِّمَ أمَامَ مَحْكَمَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ، وأثْنَاءَ المُحَاكَمَةِ سَأَلَهُ القَاضِي:

لماذا شَارَكْتَ في جَمْعِ السِّلاَحِ وتَخْزِينِه في الاِصْطِبْل؟

سويداني:

للأخْذ بالثَّأر لأرْوَاحِ الأبْرِيَاء الذين ذَهَبُوا ضَحِيَّةَ الغَدْرِ في مَجَازِرِ الثَّامنِ ماي 1945.

القَاضِي:

هذا اعْتِرَافٌ منك بالتُّهْمَةِ المُوَجَّهةِ إليك.

سويداني:

لن أتَرَاجَعَ عن ذلك، حتّى نَأخُذَ بالثَّأرِ لإِخْوَانِنا.

حَكَمَتْ عليه المَحْكَمَةُ بالسِّجْنِ؛ وقَضَى جُزْءًا من مُدَّةِ العُقُوبَةِ بِسِجْنَيْ قالمة وباتنة.

ويُرْوَى أنَّه لمّا اكْتَشَفَتْ إدَارَةُ السِّجْنِ اتّصَالَ زُمَلائِه به من خَارِجِ السِّجْنِ، نَقَلَتْهُ إلى عزّابة بولاية سكيكدة حاليا، ليَعْمَلَ بمَزَارِعِ المُعَمِّرِينَ، تحت الحِرَاسَةِ المُشَدَّدَةِ، غَيْرَ أنَّ زُمَلاءَهُ

أخَذُوا يُفَكّرُونَ في كَيْفِيَّةِ الاتّصَالِ به من جَدِيدٍ، فَقَالَ أحَدُهُم:

لقد انْقَطَعَتْ عنّا أخْبَارُ بوجمعة بَعْدَ نَقْلِه من سِجْنِ (لاَمْبيزْ) بباتنة.

فقَالَ آخَرُ:

عَلِمْتُ من قبَلِ أسْرَةِ أحَد السُّجَنَاء الذي كان معه، أنَّ عَدَداً منهم حُوِّلُوا للعَمَلِ بِمَزَارِعِ الْمُعَمّرِينَ بعزّابة، فَلَعَلَّهُ مَوْجُودٌ معهم.

فقَالَ غَيْرُهُ:

من يَتَّجِهُ إلى عزّابةَ للتَّحَرّي عن أخْبَارِه؟

فَرَدَّ الأوّلُ:

بل نُكَلّفُ قَابضَ النُّقُود بالحَافلَة التي تَنْقُلُ الرُّكَّابَ من قالمة إلى عنّابة بالتَّحَرِّي عَنْهُ، لأنّ

الحَافِلَةَ تَتَوَقَّفُ بمدينَةِ عزّابة قَبْلَ مُوَاصَلَةِ الرِّحْلَة.

تَعَوَّدَ القَابِضُ على شِرَاءِ الخُبْزِ من مَخْبَزةٍ بعزّابة، وفي يَوْمٍ من الأيَّامِ شَاهَدَ سلاَلاً من الخُبْزِ تُشْحَنُ في سَيَّارَةٍ صَغيرَةٍ، فعَلِمَ من الخَبَّازِ أنّ الخُبْزَ مُوَجَّهٌ للمَسَاجِينَ العَامِلِينَ بالمَزَارِعِ، فقَالَ لسَائِقِ السَّيَّارَةِ:

عندي قَريبٌ نُقلَ من سِجْنِ (لاَمْبِيزْ)، لا نَعْلَمُ عنه شَيْئًا، لعلَّهُ يَعْمَلُ هنا بعزّابة مع بَقِيَّةِ المَسَاجِين.

سَائِقُ السَّيَّارَةِ:

ما اسْمُهُ؟

القَابِضُ:

سويداني بوجمعة.

سَائِقُ السَّيَّارَةِ:

سأحَاولُ التَّحَرّي عنه، وستَجِدُ الخَبَرَ عندي في المرَّةِ القَادِمَة.

القَابِضُ:

شُكْرًا جَزِيلاً على المُسَاعَدَة.

فلمَّا عَثَرَ عليه زُمَلاَؤُهُ بعزّابة، أعَادُوا رَبْطَ الاتّصَالِ به من جَديد. ولماّ فَرَّ من السِّجْنِ يَوْمَ 13 جانفي 1948، عَادَ إلى النَّشَاط النَّضَاليّ بقُوَّةٍ أشَدَّ من ذي قَبْلُ، واتَّسَمَتْ نَشَاطَاتُهُ في تلك المَرْحَلَةِ بطَابَعِ السِّرِّيَّةِ التَّامَّة.

رَآهُ بَعْضُ زُمَلائه يَوْمًا وقد انْفَرَدَ به ثَلاَثَةُ أشْخَاصٍ، لم يَسْتَطِيعُوا الاطِّلاَعَ على مُحْتَوَى

المُقَابَلَة إلاّ بَعْدَ زَمَنٍ طَوِيلٍ أثناء الانْفِرَادِ بِهِ، قَالَ له أَحَدُهُم:

إنّ مَسْؤُولَ خَلِيةِ المُنَظَّمَة الخَاصَّة التي أنْشَأهَا الحزْبُ عندما كُنْتَ في السِّجْنِ يَدْعُوكَ إلى الانْضِمَامِ إلى صُفُوفِها.

سويداني:

ما هي المُهِمَّةُ المَطْلُوبُ منّي تَأدِيَتُها؟

المُتَحَدِّثُ:

ستَتَوَلَّى الإشْرَافَ على عَمَلِيَّة التَّدْرِيبِ العَسْكَرِيِّ للمُنَاضِلِينَ، نَظَرًا لِخِبْرَتِكَ السَّابِقَة.

سويداني:

أنا على أتَمِّ الاسْتِعْدَاد، وقد فَكَّرْتُ في ذلك من قَبْلُ، وبِسَبَبِهِ سُجِنْتُ كما تَعْلَمُون.

أدَّى بوجمعة دوراً كَبيراً في المُنَظَّمَة الخَاصَّة، يَجْمَعُ الأسْلحَةَ ويُشْرِفُ على تَدْريبِ المُنَاضلينَ على اسْتعْمَالها؛ وفي غَمْرَة هذا النَّشَاطَ قَامَ صُحْبَةَ عَدَد من زُمَلائه في أكتوبر 1948 بنَقْل كميَّة من الأسْلحَة والذَّخيرَة إلى نَواحي سكيكدة. وفي أثنَاء الرِّحْلَة اعْتَرَضَهُم حَاجزُ مُرَاقَبَة وتَفْتيش؛ أقَامَتْهُ قُوَّاتُ الجَنْدَرْمَة بنَاحيَة سيدي مزغيش، فَوَجَدُوا أنْفُسَهُم مُضْطَرِّينَ إلى التَراجع والفِرَارِ، للنَّجَاة بأنْفُسِهِم...

بعد هذا الحَادث اخْتَفَى بوجمعة عن الأنْظَار بالشَّرْق الجزائريّ، وبعد فَتْرَة من الزَّمَن ظَهَرَ من جَديد بمَدينَة وهران، يَبيعُ الحَلَويَّات والفُولَ السُّودَانيّ (الكَاوكَاوْ) بالقُرْب من مركَز بَريد مَدينَة وهران. وبَعْدَ أسْبُوعَيْنِ من ظُهُورِه بوهران

اسْتَوْلَى مع مَجْمُوعَةٍ من الْمُنَاضلينَ على سَيَّارَةٍ لَطَبيب فرنسيّ، في لَيْلَة 04 أفريل 1949، واسْتَعْمَلُوهَا في تَنْفيذ عَمَليَّة السَّطْو على أمْوَال مَرْكَز البَريد، الذي كان سويداني يَبيعُ بجوَاره. وبَعْدَ هذه الحَادثَة عَادَ إلى سَهْل "متّيجةَ"، فلمّا أحَسَّ بمُضَايَقَة البُوليس، انْتَقَلَ إلى نَاحيَة بُودْوَاو، لكنَّهُ لم يَلْبَثْ بها طَويلاً، لأنّ قُوَّات البُوليس اكْتَشَفَتْ أمْرَهُ بسُرْعَة، وحَاوَلَت القَبْضَ عليه، ولكنْ بفَضْل يَقَظَته تَمَكَّنَ من النَّجَاة، وانْتَقَل إلى نَاحية الصَّوْمَعَة بضَوَاحي البليدة، واسْتَقَرَّ هناك.

في الفَتْرَة ما بين (1952 و 1953)، انْتَقَلَ سويداني إلى سوق أهراس، وشَارَك أثْنَاءَهَا في عَمَليَّة ضدَّ الْمُنْشَآت الاقْتصَاديَّة للعَدُوّ، تَمَثَّلَتْ في الاسْتيلاء على أمْوَال خَزينَة شَركَة جَبَل

العُنْقْ (بتبسّة)، ثمّ عَادَ من جَديد إلى منْطَقَة متّيجة، ليُواصلَ بها نِضَالَهُ، وأطْلَقَ على نَفْسه اِسْمَ "سي الجيلالي".

ولماَّ تَوَصَّلَتْ مَجْمُوعَةٌ من المُنَاضلين المُخْلصين إلى عَقْد اجْتمَاعٍ في صَائفَة 1954 بحَيّ "كْلُوصَالاَمْبي" [المَدنيّة حاليًا] لَلنَّظَر في المَخْرَج من حدَّة الصّرَاع بين مُنَاضلي حَركَة الانْتصَار للحُرِّيَّات الدِّيمُقْرَاطيَّة من جهَة، وَإيجَاد حَلٍّ لمَا آلَتْ إليه وَضْعيَّةُ الحَركَة الوَطَنيَّة من جهَة أخْرَى، كان بوجمعة من بين الحَاضرين في هذا الاجْتمَاع المَصيريّ، وبَعْدَهُ عَادَ إلى سُهُول متّيجة للقيَام بالتَّحْضير لمَرْحَلَة الكفَاح المُسَلَّح. وباعْتبَاره عُضْوًا في قيَادَة المنْطَقَة الرَّابعَة التي تَضُمَّ سَهْلَ متيجة سَاهَمَ في إنْشَاء خَلاَيَا لصُنْع العُبُوَات النَّاسفَة وقَنَابل

المُولُوطُوفْ. وعَشيَّةَ انْدلاَعِ الثَّوْرَةِ التَّحْرِيرِيَّة أشْرَفَ على اِجْتِمَاعٍ حَضَرَهُ عَدَدٌ من المُنَاضِلين.

وأثْنَاءَ الاِجْتِمَاعِ قَالَ:

لقد تَركَتْ لنا القِيَادَةُ التي قَرَّرَتْ إشْعَالَ فَتيلِ الثَّوْرَة حُرِّيَّةَ اخْتِيَار الأهْدَاف وكَيْفِيَةَ التَّخْطِيطِ للهُجُومِ عليها فماذا تَقْتَرِحُون من أهْدَاف؟

قال الأول:

تُوجَدُ بمَدِينَة بوفاريك تَعَاوُنِيَّةٌ كَبِيرَةٌ للحُبُوب، لَدَيْنَا من العُمَّالِ من يُسَاعِدُنَا على الهُجُومِ عليها.

وقال الثاني:

يُوجَدُ مَصْنَعٌ للوَرَقِ ببابا علي، ومعنا من

سَبَقَ له العَمَلُ فيه، وهو مَصْنَعٌ هَامٌّ بالنِّسْبَةِ للاِقْتِصَادِ الفرنسيّ، يُمْكِنُ الهُجُومُ عليه.

وقال الثّالثُ:

تُوجَدُ جُسُورٌ حَيَويَّةٌ تَربْطُ بين التَجَمُّعَات العُمْرَانيّةِ بمتّيجة، ونَسْفُهَا يُعَرْقِلُ حَرَكَةَ العَدُوّ.

حِينَئِذٍ عَقَّبَ بوجمعة قَائِلاً:

سَبَقَ لي الاتّصَالُ بمُجَنَّدَيْنِ اثْنَيْنِ أحَدُهُمَا؛ يَعْمَلُ بثُكْنَةَ البَليدة والثَّانِي يَعْمَلُ بثُكْنَةَ بوفاريك، أعْرَبَا لي عن اسْتِعْدَادِهما للمُسَاعَدَةَ على الهُجُومِ على الثُّكْنَتَيْن. وَقَد اتَّفَقْتُ مع أحَد المُجَنَّدَيْنِ بثُكْنَةَ بوفاريك ليَفرَّ معنا منها بَعْدَ مُسَاعَدَتنا على تَنْفيذ الهُجُوم. ولمْ تَبْقَ إلاَّ ثُكْنَةُ البُليدة، فأدْعُو مَن لَدَيْه درَايَةٌ بها ليُنَفّذَ الهُجُومَ عليها بِمُساعَدَةِ الذي يَعْمَلُ هناك،

وسَيَفرُّ هو الآخَرُ مع المَجْمُوعَةِ بَعْدَ المُسَاعَدَةِ على تَنْفِيذِ الهُجُوم.

بَعْدَ تَنْفيذ هذه العَمَلِيَّات الجَريئَة وإقَامَة مَركَز القيَادَة بسَهْل متّيجة جَنُوبَ العَاصمَة، شَرَعَ سويداني في تَوْعيَة المُوَاطنينَ، وشَرْحِ أهْدَاف الثَّوْرَة قَصْدَ الحُصُول على التَّأييد والمُسَانَدَة والدَّعْوَة إلى الالْتحَاق بصُفُوفها.

ظَلَّ بوجمعة يُقَارِعُ الأعْدَاءَ ويُنَازِلُهُم في أكْثَرَ من وَاقعَة مُلْحقًا بهم هَزَائمَ نَكْرَاءَ حتَّى آخرِ رَمَقٍ من حَيَاته.

وممَّا يُرْوَى عن قصَّة اسْتشْهَاده، أنَّهُ عندما كان مُتَّجهًا نحو مَدينَة القُليعة بوَاسطَة دَرَّاجَته في مُهمَّة سرِّيَّة -وبَيْنَمَا كَانَ يَسيرُ على دَرَّاجَته بمَكَان يُسَمَّى بمَقْطَع "خيرة" بوَادي مَزَفْرَان-

اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهُ نُقْطَةُ مُرَاقَبَةٍ وتَفْتِيشٍ من قُوَّات الجَنْدَرَمَة، فحَاوَلَ الإفْلاَتَ منها بالتَّرَاجُعِ إلى الوَرَاء، لكنَّ قُوَّاتِ العَدُوّ لاَحَقَتْهُ بدَرّاجَاتها النَّارِيَة، وعندما تَبَادَلَ معها إطْلاَقَ النَّار، أُصِيبَ إصَابَةً خَطِيرَةً، فلَفَظَ أنْفَاسَهُ الأخِيرَةَ على إثْرِها، وانْتَقَلَتْ رُوحُهُ إلى بَارِئِها مع من سَبَقَهُ من الشُّهَدَاء.

وباسْتِشْهَاده في لَيْلَة 16 أفريل 1956، خَسِرَت الثَّوْرَةُ رَجُلاً عَظِيمًا، كانت في أمَسّ الحَاجَة إلى عَبْقَرِيَّته وحنْكَته ودَهَائه، لكنَّهُ تَرَكَ بَعْدَ رَحِيله سجلاً حَافلاً بالأَمْجَادَ والبُطُولاَت التي سَتَظَلُّ نِبْرَاسًا يُنِيرُ الدَّرْبَ للأَجْيَالِ التي تَأتِي بَعْدَه.

**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار**